حمى البحر المتوسط | الأسباب والأعراض والعلاج

حمى البحر المتوسط العائلية هي اضطراب التهابي وراثي، يتسبب في نوبات متكررة من ارتفاع درجة الحرارة، والتهاب مؤلم في البطن، والصدر،والمفاصل، تحدث عادةً في الناس من مناطق البحر المتوسط ولكنها أيضًا يمكن أن تأتي لأي مجموعة عرقية، لا يوجد لها علاج ولكن يمكن تخفيف الأعراض أو منعها بشكل جزئي، إليك تفاصيل المرض بما في ذلك أعراضه وأسبابه وطرق العلاج منه.

ما هي حمى البحر المتوسط؟

هي مرض وراثي ذاتي الالتهاب يسبب ارتفاعًا في درجة الحرارة والتهابًا في المفاصل، وألمًا في البطن والصدر مما يعيق التنفس بعمق. تستمر الأعراض ما بين أيام قليلة إلى عدة أسابيع، وتتراوح المدة الخالية من الأعراض ما بين أيام إلى سنوات.

أعراض حمى البحر المتوسط

تبدأ أعراض المرض منذ الطفولة، وقد تستمر ما بين يوم إلى ثلاثة أيام وقد تصل إلى أسابيع، وإليك أهم ٦ أعراض منها ما يلي:

1. حمى وهي ارتفاع ملحوظ في درجة الحرارة
2. ألم في الصدر مما يسبب صعوبة في التنفس
3. بقع حمراء في الساقين وخاصةً تحت الركبة
4. تورم المفاصل وعادةً في الرقبة، والكاحلين
5. ألم في البطن
6. ألم في العضلات

ما هي أسباب حدوث حمى البحر المتوسط؟

تغير جيني (طفرة) في بروتين مناعي يسمى بيرين، مما يسبب التهابًا في الجسم ويطلق على هذه التغيرات مصطلح (MEFV). ويسبب أعراضًا من متوسطة إلى شديدة. يُحتمل حدوث النوبات مع الضغط النفسي، والتعرض للبرد، والحيض، والضغط البدني كالتعب والجرح.

كيف يُشخص مرض حمى البحر المتوسط؟

يُشخص هذا المرض من خلال عدة طرق منها الآتي:

1. الفحص البدني: يجري الطبيب المختص فحصًا ويسأل المريض عدة أسئلة عن الأعراض التي يشتكي منها.
2. مراجعة التاريخ المرضي للعائلة: وجود تاريخ مرضي في العائلة ينبه باحتمالية الإصابة بالمرض؛ فهو مرض وراثي ينتقل من الآباء إلى الأبناء
3. الفحص المعملي: أثناء الإصابة بالمرض ترتفع عدة علامات في الدم والبول كدليل على وجود الالتهاب مثال على ذلك:
    - ارتفاع عدد خلايا الدم البيضاء، التي تحارب العدوى
    - ارتفاع نسبة بروتين الأميلويد في البول
    - ارتفاع معدل ترسيب كريات الدم (ESR) ، وارتفاع البروتين التفاعلي (CRP)
4. الاختبارات الجينية: التغير الجيني الناتج عن المرض يُمكن فحصه أيضًا، ولكن لا يعتمد الطبيب عليه بشكل منفرد؛ لأنه يُحتمل أن يعطي نتائج سلبية خاطئة.

مضاعفات مرض حمى البحر المتوسط

تحدث هذه المضاعفات إذا أُهملت الأعراض ولم تُعالج وتشمل ما يلي:

- الداء النشواني: أثناء الإصابة بالمرض يترسب بروتين يُسمى الأميلويد وعندما يتكون هذا البروتين يسبب التهابًا في أعضاء حيوية في الجسم مما يسبب تلفها.
- تلف الكلية: ترسب الأميلويد في الكلية يسبب ما يُطلق عليه (المتلازمة الكلوية) ؛ تُصاب الأنظمة المفلترة في الكلية، تفقد الكلية كمية كبيرة من البروتين في البول، وينتج عنه تجلط الوريد الكلوي، مما قد ينتهي المطاف بالمريض إلى الفشل الكلوي.
- ألم المفاصل: وخاصةً الركبة والوركين والكاحلين
- العقم: يمكن أن يُؤثرالالتهاب الناتج عن المرض في أعضاء التكاثرمسببًا العقم
- مضاعفات أخرى: وتشمل أعضاء حيوية في الجسم منها القلب، والطحال، والرئتين

عوامل الخطورة في هذا المرض

من العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بهذا المرض ما يلي:

- وجود تاريخ مرضي لهذا المرض: إذا وُجد لدى الشخص تاريخ مرضي في العائلة فهو عرضة للإصابة بمرض حمى البحر المتوسط.
- الأشخاص من منطقة حوض البحر المتوسط

٣ طرق أساسية لعلاج مرض حمى البحر المتوسط

لا يوجد علاج قاطع لمرض حمى البحر المتوسط، إنما هي مجرد عوامل تخفف الأعراض، والألم المصاحب للالتهاب، وكذلك تقلل من تفاقم الأعراض وتشمل طرق العلاج ما يلي:

1. العلاج بالكولشيسين ويُؤخذ في صورة أقراص مرة إلى مرتين يوميًا، ويجب أن يُؤخذ بانتظام وباستمرار حتى لا يتعرض المصاب لخطر المضاعفات.

الأعراض الجانبية للكولشيسين:

- عادةً ما يسبب الكولشيسين غثيان، وترجيع، وإسهال
- نادرًا ضعف في العضلات إذا استخدم مع الإستاتينات أو المضادات الحيوية مثل: الإريثرومايسين.

2. العلاج بمثبطات الإنترلوكين وهو البروتين المرتبط بالالتهاب الخاص بالمرض.
3. مضادات الالتهابات غيرالإسترودية وهي تخفف من حدة الأعراض مثل :خوافض الحرارة، و مسكنات لألم المفاصل.

نصائح عند إصابة الأطفال بالمرض

قد يحتاج الطفل المصاب بحمى البحر المتوسط لدعم معنوي إذا تأكدت إصابته بالمرض، وخاصة إذا وجب تناوله للدواء يوميًا كما يمكن أن تمنعه الأعراض من الذهاب للمدرسة، أو المشاركة في الحياة، والنشاطات اليومية؛ لأن هذا أمر مزعج. كما يجب إخبار مسؤولي المدرسة عن حالة الطفل ليستطيعوا التعامل معه بشكل سليم إذا انتابته الأعراض فجأةً للحفاظ على سلامته.

الأطعمة الممنوعة لمريض حمى البحر المتوسط

لا يوجد نظام غذائي خاص بمرضى حمى البحر المتوسط، ومع ذلك فهناك بعض الأطعمة لا يوصى بها مثل: الشوكولاتة، والبصل، والملفوف، وكذلك الحليب ومشتقاته.
أما بخصوص الطعام عالي البروتين، فلا بد من إجراء تحاليل معملية دورية للاطمئنان على وظائف الكلية وللكشف عن وجود نسبة البروتين في البول فإذا كانت عالية فهذا يعني الإعراض عن هذا النظام الغذائي واتباع آخر؛ حتى لا يكون حملًا زائدًا على الكلية.

ماذا عن الحمل والرضاعة في هذا المرض؟

قد يعاني المصابون بالمرض مشاكل في الخصوبة ولكنهم بمجرد تناول العلاج بالكولشيسين ستتحسن هذه المشاكل، ويعد نقص عدد الحيوانات المنوية لدى الرجال أمرًا واردًا في هذا المرض، ولكن ليس بالضرورة أن يعاني الجميع منه. أما بالنسبة للنساء الحوامل والمرضعات فلا يجب التوقف عن العلاج لأنه آمن ولا يوجد أية أضرار منه.

هل هذا المرض معدٍ؟ وما علاقته بالوراثة؟

حمى البحر المتوسط مرض غير معدٍ، وهو يورث من الآباء إلى الأبناء كغيره من الأمراض الوراثية المتنحية بمعنى إذا كانت نسختا الجين من الأب والأم بهما طفرة فهذا يعني إصابة الأطفال بالمرض، كما يتضح في نسب صغيرة من الحالات عند إصابة أحد الأبوين بالمرض والآخر حامل للجين الذي به طفرة إصابة ٥٠% من الأبناء.